

المستطرف في كل فن مستظرف

منها شيء عن شيء والزروع كذلك من أسوان إلى رشيد وكانت أرض مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا لما دبروا من جسورها وحافاتها والزروع ما بين الجبلين من أولها إلى آخرها وذلك قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون وزروع و مقام كريم) .

وقال عبد الله بن عمر Bهما استعمل فرعون هامان على حفر خليج سردوس فأخذ في حفره وتديره فجعل أهل القرى يسألونه أن يجري لهم الخليج تحت قراهم ويعطوه مالا فكان يذهب به من قرية إلى قرية من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى القبلة ويسوقه كيف أراد وإلى حيث قصد فليس خليج بمصر أكثر عطوفا منه فأجتمع له من ذلك أموال عظيمة جزیلة فحملها إلى فرعون وأخبره بالخبر فقال له فرعون إنه ينبغي للسيد أن يعطف على عبده ويفيض عليه من خزائنه وذخائره ولا يرغب فيما بأيديهم رد على أهل القرى أموالهم فرد عليهم ما أخذهم منهم فإذا كانت هذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف تكون سيرة من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويوقن بالحساب والثواب والعقاب .

وقال ابن عباس Bهما في قوله تعالى (اجعلني على خزائن الأرض) قال هي خزائن مصر ولما استوثق أمر مصر ليوسف عليه السلام وكمل وصارت الأشياء إليه وأراد الله تعالى أن يعوضه على صبره لما لم يرتكب محارمة وكانت مصر أربعين فرسخا في مثلها وما أطاع يوسف فرعون وهو الريان بن مصعب وناب عنه إلا بعد أن دعاه إلى الإسلام فأسلم وكانت السنون التي حصل فيها الغلاء والجوع مات العزيز وتملك يوسف وافتقرت زليخا وعمي بصرها فجعلت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك ربما يرحمك ويعينك ويغنيك فطالما كنت تحفظينه وتكرمينه ثم قيل لها لا تفعل لآله ربما يتذكر ما كان منك إليه من المراودة والحبس فيسيء إليك ويكافئك